اليزيدية

Le nom des Yézidys dans l'histoire.

—١—

اذا طرق العلامة احمد تيمور باشا موضوعا تأريخيا لا يكتفي بما يسهل الحصول عليه من المصادر بل يرجع الى ما هو عزيز المنال مما في خزانته العامرة الشيء الوافر . ثم يشبع البحث تدقيقا وتمحيصا ويوفيه حقه . ومما نشرته له اخيرا المطبعة السلفية بمصر رسالة في « اليزيدية ومنشأ تسميتهم » جمع فيها المؤلف شوارد عنهم لا يأتي بها إلا من جشم عرق القربة فابان انهم كانوا في مبدإ امرهم مسلمين من الصوفية يسمون عدوية ثم ضلوا عن الاسلام.

واذ كان من الاخبار ما هو في مواطن قد لا تظن فيها او لا تصل اليها اليد او غير ذلك فالعالم المتروي لا يرى انه قد استقصى كل نبإ فيديم الشدة والتطلب. ولا شك ان سعادة الباشا في طليعة هذه الطبقة الفاضلة . وكفانا شاهدا رغبته في الاستمرار على التنقيب اذ يقول في رسالته (ص ٤٣) : ولعل موالاة البحث تكشف عنها [عن تسمية العدوية باليزيدية] فيما بعد » اه .

ومما ذكرته الرسالة (ص ٤٣) قوله : « اما تسميتها [تسمية العدوية] بعد ذلك باليزيدية فلم نقف على زمنها والظاهر انها حدثت في القرون الاخيرة ... » اه .

وذكرت الرسالة ايضا شرف الدين محمد (ص ٢٢) وقالت عنه : ولم نعلم من خبره إلا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فقد ذكره عرضا باسم شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي في حوادث سنة ٦٥٥ » اه . (١٢٥٧ م) ورجحت انه شرف الدين محمد الذي جاء اسمه في نسب زين الدين يوسف دفين مصر .

وقبل الشروع في الموضوع استأذن سعادته في الرد على قوله (ص٤) بوجود طائفة من اليزيدية في نواحي بغداد فانهم ليسوا فيها ويستبق وجودهم في شمال

الموصل ثم اتصدى لتحديد قوله : « القرون الاخيرة » التي اطلقت بدون تقييد فابدي ان تسميتهم باليزيدية كانت معروفة في الربع الاول من القرن العاشر الهجرة بل على الظاهر في النصف الاول من القرن التاسع على اقل تقدير . وابين ان لشرف الدين محمد ذكرا غير ماذكره في تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف . ومع هذا لا يبعد من ان التحكير الذي اريد ايراده ان يكون مصدره ابن العبري وعلى كل حال فايراده لا يخلو من الفائدة .

وبعد البحث عن اسم اليزيدية وعن شرف الدين محمد ساخرج من الخطة المرسومة في الرسالة قليلا متوخيا بعض الزيادة سعيا النفع على فرض الحصول عليه في ما اكتبه .

ومما ساقني الى هذا البحث مقالتان لاديبين فاضلين مقالة السهروردي ومقالة الدملوجي اللتان نشرتا في الاشهر الفريدة في جريدة « العراق » ومقالة الفاضل الاديب الحسني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسة وكتب منها نبذا في مجلة الهلال مع تصاوير وكثيرا ما استقى بعض هؤلاء الافاضل من اصل اليزيدية من كراسة سعادة الباشا .

اسم اليزيدية في النصف الاول من القرن التاسع للهجرة

ان بضاعتي بشأن تسمية هذه النحلة في الربع الاول من القرن العاشر الهجرة بل في النصف الاول من القرن التاسع هي استشهادي ثلاثة مصادر منابعها مختلفة اولها دور الحبيب (١) وثانيها « شرفنامه (٢) » وثالثها صورة مخطوط بالارامية لراميشوع الراهب نشره المستشرق نو (٣) (بفتح النون) ونشرت بعضه وطبعته دار السلام .

(١) راجع عن مؤلفه تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٣٠٠) تر انه رياض الدين وانه توفي في سنة ٩٧١ هـ وراجع عنه الطباع (٤٨:١) .

(٢) هو تاريخ الاكراد لشرف خان بن شمس الدين البتليسي الذي كان عمره تسع سنوات في سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١م) وفد انجز كتابه في سنه ١٠٠٥هـ (١٥٩٦م) وهو مطبوع في بطرسبرج في سنة ١٨٦٠ وله طبعة اخرى لم اطلع عليها .

(٣) كان هذا للمستشرق قد نشر في مجلة الشرق للسيحي « الجوهرة وتاق عن اليزيدية » وعلق عليها حواشي ثم جمعها في كتاب طبعه في سنة ١٩١٨ بهذا العنوان — F. Nau. Recueil de Textes et de Documents sur les Yézis.-Paridis.1918.

المصدر الاول

قال الاستاذ الطباخ في تاريخه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥:٥٢٥) نقلا عن درر الحبب للرضي الحنبلي (الطباخ ٥ : ٣٥٥ ح) وهو من رجال منتصف ذلك القرن العاشر.

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨

« عز الدين بن يوسف الكردي العدوي امير لواء حلب في آخر الدولة الجركسية واوائل الدولة العثمانية — كان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت الشيخ عند — الذي كان يأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقى عليه ونفث فيه فيأكله فيبرأ باذن الله تعالى. وكان الامير عز الدين شهيرا بهذه الخاصية بين الاكراد مع ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم علو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين. وربما قيل للواحد منهم : انت من اكراد رنا او من اكراد عز الدين ؟ فيقول : من اكراد عز الدين. وكان شيخا معمرا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة اكيدة بخير بك كافل حلب في آخر الدولة الجركسية .

« وفي ايامه كان صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه كان بين الامير عز الدين وبين اولاد عربو — طائفة معتبرة من امراء القصير — عداوة بينة من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وبيت الشيخ عند كانوا يزيدية فكان [عز الدين](١) يغدر بهم [بيت عربو] حتى سعى في قتل جماعة منهم كالامير حبيب وكاخيه الامير قاسم . وكان قتله [قتل قاسم] بالباب العالي السليمي من غرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا [قره جه — الاسود] بلشبا اول من كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية . وذكر فيه انه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد بمكر عز الدين به عنده وهذا الحوض الكبير داخل آغيول [آق يول — الطريق الابيض] من انشاء الامير عز الدين . وكان يزعم انه عمره من حلال مال والده . توفي الامير عز الدين سنة ثمان واربعين » [بعد الالف الهجري —

(١) كل ما بين الضادتين هو لي .

١٠٤١ م] الخ .

وقال الطباخ (٦ : ٨٧) ما يعضد :

جان بلاط بن عربو المتوفى في اواخر هذا القرن [العاشر]

« جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القصيري المشهور بابن عربو امير اكراد حلب . كان منصبه هذا اولا بيد الامير عز الدين ابن الشيخ عدي ثم بيد واحد من ذرية الملك خليل ثم كان بيده وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بابيه [بوالد جان بلاط الامير قاسم] عند قراجا باشا اول من كان باشا حلب في الدولة العثمانية السليمية — على ما ذكر في ترجمة عز الدين — رفعه الباشا الى سجن قلعة حلب ... » حتى قال : فسفك [جان بلاط] دماء جمع جم من الاكراد اليزيدية من قطاع الطريق المعروفين وجعل لهؤلاء سجنا هو بئر عميقة واشبعهم بلاء حتى حسم مادة المفسدين منهم ... وتمكن [جان بلاط] من منصب الامير عز الدين عدو ابيه ومن شيعته اليزيدية ودورة التي بناها بكلز [بكلس] وحلب ومن زوجته ... » الخ .

المصدر الثاني

وثاني المصدرين — كما قلت — كتاب شرفنامه فانه ذكر الشيخ عز الدين وقال عنه — كما قال الرضي الحنبلي — انه كان يزيديا . وهذا تعريب ما في شرفنامه (ص ٢٧٠ — ٢٢٣) عن الشيخ عز الدين وبيت عدي بعض التصرف :

في ذكر حكام كلس [اوكلز]

غير خفي على ذوي الفطنة الواقفين على السلالة الهاشمية ان سلسلة حكام كلس — على ما يزعمون — تنتهي باحد اولاد العباس رضي الله عنه . ويروون رواية صحيحة انهم هم وحكام حكاري [هكاري] وحكام العمادية ابناء عم بعضهم لبعض . ويقولون في هذا الصدد ان شمس الدين وبهاء الدين ومنتشا ، هم اخوة ثلاثة وان حكام حكاري — وهم من نسل شمس الدين . يسمون باصطلاح الاكراد هشمو وحكام العمادية بهدين وهم من نسل بهاء الدين وحكام كلس عنداه وهم من نسل منتشا .

وعلى كل تقدير فقد اجتمع في بادئ امر عند تحت لوائه جماعة من طائفة الاكراد فذهب الى جهة مصر والشام واختار هناك ملازمة السلاطين الايوبية .

فسين الواء منذ هؤلاء السلاطين العادلون ناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية فاضحت مشتى لاتباع منذ وانضم الى لوائه جماعة اليزيدية من الاكراد المتوطنين هذه الديار .

وكانت تظهر في منذ يوما فيوما آثار المقدرة والسداد وتتزايد فيه علامة الشهامة والرشاد فقصده اكراد (حوم) و (كلس) جميعهم وشملته عناية السلاطين الايوبية وكفلت آماله وافتخرت به امارات الاكراد الشام وحلب وامتدت يده في القبض والبسط والرتق والفتق فظهرت حكومة هذه الجماعة قوية فرفعت « منذ » الى مرتبة عالية ممتازة بين الاقران .

وفي اول الامر نازع منذ على سرير حكومة الاكراد بعض شيوخ اليزيدية الساكنين ما بين حماة ومرعش فكان يقع بعض الاحيان جدال يسبب الحرب والقتال . وفي آخر الامر اطاع هؤلاء منذ وانقادوا اليه بقهره وتعنيفه اياهم ولطفه بهم واحسانه عليهم فادخل جميع اكراد هذه الديار رقابهم في رباق طاعة منذ .

وحينما توفي منذ تصدى لامر الحكم ابنه عرب بك ولما توفي هذا قام مقامه ابنه جمال بك ثم خلفه احمد بك وفي عهد حكومته طوت يد القضاء بساط حكومة آل ايوب وانتقلت دولتهم الى الغلمان الجراكسة الذين لم يطمهم احمد بك حتى وفاته . وكان لاحمد بك عند وفاته ابنان هما : حبيب بك وقاسم بك فقام حبيب بك مقام ابيه فاستمالته السلاطين الجراكسة بالخدمة فدعوه الى حلب وقتلوه .

ثم ضبط وحكم قاسم بك الاكراد بحسب الارث وبمقدرته إلا ان السلاطين الجراكسة فوضوا حكومة الاكراد الى المدعو عز الدين من اولاد شيوخ اليزيدية فتبعه بعض هؤلاء . ووجد شهريار بك رمضانلو (١) قائدا ومعه متجندة

(١) اي الرمضاني وقد الحق سجل عثماني باعلام الرجال اسماء بيوتاتهم التي اشتهرت فقال (٤ : ٦٩٢) ما معناه : آل رمضان . كانت الامارة في انحاء مرعش والبستان في هذا البيت القديم وقد ذكرت الذين رقوا الامارة من هذا البيت فلا في موضعه . ووجد بعد ذلك هذا البيت في ولاية اذنة ايضا حتى عصر السلطان سليم الثاني ثم امتزج بالاهلين ومع

حلب لدفع قاسم بك فتحصن هذا وعشائره وقبائله في جبل صهيون . وأرسل من جهة اخرى السلطان غوري ابن اخته مع جمع غفير من متجندة حلب لمقاتلة قاسم بك الذي قابلهم عدة دفعات وفي كل منهـا كانت الحيبة تصيب جنود الجراكسة .

وحينما عزم السلطـان سليم خان على تسخير عربستان (١) وولاية مصر والشام ودفع الجراكسة وعطف عنان سفره الى هذه الجهات ، سار اذ ذاك قاسم بك وخيري بك الجركسي الى تقديم طاعتهما الى السلطان وفازا بشرف المثول بين يديه وبعد ان فتح السلطان ديار مصر والشام وحلب توجه قاسم بك الى الاستانة مع ابنه جان فولاد البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة مع الركاب الملكي المظفر .

اما الشيخ عز الدين اليزيدي فانه بادر للحضور لخدمة قراجه باشا ميرميران حلب وباغوآه بعض المقـربين وبكلماته ذات الاغراض ابان للباشا خيانة قاسم بك وعصيانه فعرف الباشا بعض ملازمي سرير الخلافة بالخبر مبالغا فيه . من ذلك قوله : ان عودة قاسم بك الى حلب تبعث الفساد فاصدر السلطان امره بقتل قاسم بك ونفذ الامر فورا وجعل ابنه جان فولاد في السراي العامر مع غلمان الخزينة وكفلت تربيته وحفظه . وفوضت امارة الاكراد الى الشيخ عز الدين اعتمادا على طلب قراجه باشا من ديوان السلطان سليم خان (٢) » اه .

هذا فقد تبع عدد كبير من حفدتهم . ويقال آل رمضان لاولاد رمضان افندي وهو من رجال السلطان محمد الرابع فهولاء هم غير اولئك . « فليس شهريار بك من البيت الثاني لان السلطان محمد الرابع كان من رجال القرن الحادي عشر اي بعد هذه الاخبار بنحو مائة سنة.

(١) كان الاتراك يطلقون لفظة عربستان على سورية وعلى الاخص القسم الشمالي منها وترى من ذلك في التقويم الذي اصدرته الحكومة في الاستانة في سنة ١٢٧٦هـ(١٨٥٩ م) ان اسم الفيلق الرابط في سورية « عربستان اوردوسي » .

(٢) رأينا في ما نقله الطباخ ان بيت مند كانوا يزيدية وان عز الدين بن يوسف الكردي السندي كان يزيديا من هذا البيت وان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة وذكر منهم حبيب ابن عربو واحفاد قاسما وجان بلاط بن قاسم هذا . ورأينا هنا في شرفنامه « مند » وابنه عرب بك ومن نسل عرب بك حبيب بك وقاسم بك وابنه جان فولاد . فهل مند الذي عرفنا من بيته عز الدين اليزيدي هو الجد لبيت عربو هذا؟ وهل عربو ـ وما عربو الا عرب على لهجة

واليزيدية ذكر ايضا في هذا المجلد من شرفنامه في الصحائف الآتية : ١٤ و ١١٧ و ٣٠٧ و ٣١٠

القسم الثالث

هو مستند بالارامية نشرته بحروفه مجموعة نو وقد اخبرنا فيه انه منقول عن اصل قديم كان قد وضعه كاتبه في سنة ١٤٥٢ م (٨٥٥ هـ) . وهذا تعريب لجزء من هذا المستند عن الترجمة الفرنسية حيث ذكر اليزيدية . واني لاكتفي بهذا القسم دون غيره واليك المطلوب :

وكان اسم الوالد الطبيعي لعادي (١) مسافر ابن احمد وهو من الاكراد التيراهية (Tairahites) الذين كانوا يقضون اعتياديا فصل الصيف في زوزان وينزلون منه شتاء الى ضواحي الموصل . وكان في ذلك العهد عشيرة اليزيدية جنودا [جنود عادي] سكنة زوزان — تبع اقارب عادي في ذهابهم الى جبل زوزان وايابهم منها وكان النظر اليهم كخدمة لهذه الاسرة الكبيرة .

وحينما كان يرجع اليزيدية من زوزان في اول تشرين الثاني كانوا في طريقهم يجتازون بعادي ابن اميرهم ويقدمون هدايا وعطايا ثمينة فكان عادي يكافئهم عنها بالضيافة من ماكول ومشروب مع افراح على ضروب كثيرة . وكان هؤلاء يحبون الشرب [اي الخمر] وكان عددهم ٦٥٠ بيتا (اسرة) . اما رجال عادي الذين كانوا مسلمين وهم اكراد تيراهية فكان عدد خيامهم (اسرهم) يتجاوز الالف « الخ .

وكانت قد جاءتنا وضيعة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢١) التي كانت تصدر في مدينتنا دار السلام بان عند القس ماروثا مخطوطا نفيسا قديما باللغة الارامية مقطوعا من كتاب كبير ترجمه لها القس الى الفرنسية فعربته للقراء وهو القسم الاعظم لما نشرناه نو وفيه نقص في الوسط . وقد وجدت باستعانة من

الاكراد هو عرب بلا ان ذلك ليس ببعيد فان صح هذا الرأي فيكون عز الدين اليزيدي ابن عم ليبت عربو ويكون هذا البيت قد انقسم في الدين فمنهم من كان مسلما ومنهم من كان يزيديا ومنهم من بقي معروفا ببيت الشيخ مند ومنهم من عرف ببيت عربو ويظهر ان اليزيدية يوم ذاك لم تكن قد وصلت الى مثل ما وصلت اليه اليوم من فساد العقيدة .

(١) هكذا مكتوب بالارامية اي بالالف على ما قيل لي .

يعرف الارامية ان ترجمة نو مقاربة كل المقاربة للاصل الارامي لا قوله « الوالد الطبيعي » فان كلمة « طبيعي » ليست في الاصل. اما الترجمة الفرنسية التي عربتها دار السلام فالظاهر فيها ان المترجم الى الفرنسية غلطات واضحة من ذلك انه قال : «مسافر من اولاد اومية (وفي الاصل من بني اومية (١)» وقال « قبيلة زدنايا » . ويبين انه كان في نصه كلمتا « اومثة » و« يزيدنايا » (والالف الاخيرة بالامالة) — وهما في نص نو — فقرأهما « اومية » و« زدنايا » واعتبر « اومثة » علما مع انها نكرة ومعناها « امة » وقد ترجمت في مجموعة نو بكلمة Tribu اي عشيرة . وحذف مترجم دار السلام الياء الاولى من « يزيدنايا » (اي اليزيديين بالنسبة والجمع) فقال «زدنايا » .

والذي اوجب هذا التنبيه على ما في دار السلام هو ملاحظتي انه قد يصعب على بعض الكتاب الوقوف على ما نشرته نو فيرجع الى دار السلام ويبني كلامه على ترجمة القس ماروثا فيزيد الاشكال في معرفة الحقائق .

والفرصة سانحة لان اذكر ان كتاب مخطوطات الموصل للاديب البارع الدكتور داود الجلبي عرفنا (في ص ٢٦٤) « بفتوى بالتركية وترجمتها بالعربية في تحليل قتل اليزيدية اصدرها ابو السعود بامر السلطان سليمان » . وكانت وفاة السلطان في سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) . وفيه (ص ١٣٩) ذكر كتاب يبحث عن اليزيدية لاحمد افندي الخياط من رجال الثلث الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة . (٢) وفيه ايضا (ص ٢٧٤) ان في مجموعة من المجاميع رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم اعمالهم للشيخ حسن الشفكي الموصلي .

شرف الدين محمد في مستند قديم

واذ انتهيت من الكلام عن تسمية اليزيدية وجب علي ان ابين ان لشرف الدين محمد ذكرا في غير تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف دفين مصر فهو مذكور في المستند الذي نشرته نو ودار السلام . ومما رواه

(١) القوسان وما بينهما في دار السلام .

(٢) لاحظت ان في تاريخ اجازته وهو ١١٥١ هـ (مخطوطات الموصل ص ١٤٤) غلطة طبع فسات المؤلف فاردت صحة ملاحظتي وصحيح ذلك ١٢٥١ هـ .

هذا المستند ان شرف الدين محمدا هو ابن لعدي بن مسافر وذكره منتصرا لعز الدين صاحب ايقونية(١) كما قال ابن العبري . ولعل ذلك منقول عن ابن العبري نفسه مع الحاق المستند بتوقعدي بمسافر . ثم ذكر مستندنا قتلة شرف الدين محمد في موضع اسمه « قماح » Kammah (٢) . واذ كانت كتابة المستند المنوه به في سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) كانت تلك الكتابة بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون فيما واضعها يخبط خبط عشواء من تقديم وتأخير وغير ذلك مما شوه تاريخ وقائع لاجدال فيها . ومن تلك الحوادث انه رأى عدي بن مسافر وشرف الدين محمد معاصرين لعز الدين صاحب ايقونية في حادثة وقعت يوم ذاك . وكانت هذه الحادثة في سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) على ما اطلعنا عليه ابن العبري . واذ كان قد مر عائد على وفاة عدي بن مسافر قرن كامل فمن البعيد ان يكون « شرف الدين محمد » ابنا صلبيا لعدي بن مسافر فضلا عن ان عديا هذا لم يكن له ابن فشرف الدين محمد المذكور في ابن العبري وفي المستند يوافق عصره عصر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن شرف الدين عدي ابن ابي البركات الخ الذي ذكرته الرسالة (ص ٢٣ و ٣٢) في نسب زين الدين يوسف دفين مصر في عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . ولقد احسن سعادة الباشا بان رجح ان شرف الدين محمد المنوه به في ابن العبري هو الذي ورد اسمه في نسب زين الدين . وعندي على ذلك دليل آخر سيأتي .

ولي كلمة حول شرف الدين عدي انقلها من تاريخ الموصل للقس الفاضل سليمان الصائغ (١ : ٣٠٠) تلخيصا عن قلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلي . قال القس :

« بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر الاموي خلفه ابن اخيه الشيخ ابو البركات بن صخر بن مسافر الاموي . وكان هذا الرجل ايضا من المشايخ الكمل العظام وصحب عمه واستفاد من يمن انفاسه . وخلفه بعده ولده ابو المفاخر

(١) كان هوار Huart قنصلا لفرنسة في قونية وله تاريخ فيها لما نطلع عليه فلعل فيه شيئاً نجهله عن هذه الحادثة وغيرها مما يمس موضوعنا .

(٢) أي دار السلام فالمح .

عدي بن ابي البركات بن صخر بن مسافر الاموي الشامي الاصل الهكاري المولد والدار ، وكان له اعتبار وقدر زائد » اه .

واذ قد رأينا هنا ابا المفاخر عديا فلا يبعد ان ابن العبري عند كلامه عن شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي اراد بابن الشيخ عدي — ولم يقل ابن الشيخ عدي بن مسافر — ابن ابي المفاخر عدي وهو شرف الدين عدي الوارد اسمه في ترجمة ابنه الحسن (شمس الدين) في ابن شاكر (الرسالة ص ١٨) وفي كلام السخاوي عن زين الدين (الرسالة ص ٢٤) . وهذا هو الدليل الثاني الذي اشرت اليه في ما تقدم . وقد لا يعوض دليلي بالقول ان شرف الدين محمدا كان ابنا لشمس الدين حسن فلم يكن ابنا صلبيا لابي المفاخر شرف الدين عدي بل حفيدا له فقد يجوز ان الحفيد اشتهر ببنوته لجده دون ابيه . ويجوز ايضا انه تغلبت على شرف الدين محمد البنوة لعدي بن مسافر لصلته به قرابة وطريقة فاطلق عليه ابن العبري شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي من باب التوسع وكل حفيد هو ابن .

النتيجة

بين ما مررنا به عن هذه النحلة التي قيل عنها في الرسالة (ص٤٣) انها سميت على الظاهر يزيدية في القرون الاخيرة انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد السلطان سليم الاول وهو المتوفى في سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩م) فاننا رأينا في الطباخ في عصر هذا السلطان ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوي كان يزيديا بل كان اسم اليزيدية شائعا على اقل تقدير في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦م) اذا صح ترجيحي ان حبيب بن عربو المذكور في الطباخ هو حبيب بك ابن جمال بك ابن عرب بك (وعلى لهجة الاكراد عربو) ابن مند وعندئذ يكون مند من رجال النصف الاول من القرن التاسع وقد رأينا ايضا في شرفنامه ان اسم اليزيدية كان معروفا في ايام مند . وفضلا عن ذلك ان المستند الارامي — على فرض صحة كتابته في سنة ٨٥٥ بسميهم « يزيدنايا » (بالامالة) (اليزيديين بالنسبة والجمع) — حتى انه يرقي هذا الاسم الى زمن عدي بن مسافر وهو الامر الذي لا يمكن التسليم به لمجرد قوله لبعده عن زمن عدي بن مسافر .

هذا ما كان من امر تسمية اليزيدية اما ذكر شرف الدين محمد الذي لم تقف الرسالة (ص ٢٢) على ترجمة له في كتب التراجم إلّا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فاتنا رأيناه في المستند الارامي ولعل هذا المصدر اخذ شيئا عن ابن العبري .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) حضرة صديقنا الكريم يعقوب نعوم سركيس مغرم بمطالعة ما يكتبه سعادة المحقق الكبير احمد تيمور باشا . ونحن مواصون بمطالعة ما يكتبه الصديقان العزيزان اللذان هما فرسا رهان . وللاديب تاشر هذه المقالة النفيسة مقالات ظهر وشيها في هذه المجلة وفي غيرها تدل على علو كعبه في تفلية الاحداث والوقائع ولا ينكلم إلّا عن امعان في التحقيق والتدقيق ونحن نشكره على ما اتحفنا به من المباحث الجليلة والتدقيقات البديعة التي دفعت جماعة من ادباء اوربة ومستشرقيها الى ان يعرفوا شيئا من ترجمته وعمل تلقيبه العلوم . والذي نستطيع ان نقوله الان ان حضرته مقبل على الان من نشر شيء عنه . فعسى ان تكون هذه المباحث الدقيقة كافية للدلالة على رفيع منزلته من ادب العراق وتاريخه والتنقيب عن بلدانه واثاره ورجاله . اذ كل ذلك يبين من خلال السطور التي تخطها بنانه . متعنا الله بعمره طويلا !

والذي يشكر عليه حضرة صديقنا انه جمع لنفسه خزانة من افخر خزائن الكتب وذلك انه خزن فيها جميع التصانيف التي تبحث عن العراق وتاريخه وبلدانه ورجاله من مطبوعة ومخطوطة من حديثة وقديمة من اي لسان كان . فانك ترى فيها مؤلفات بالعربية والفارسية والتركية والفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفلمنكية الى غيرها مما نجهله . ولا جرم ان بين مخطوطاته مؤلفات لا نظير لها في خزائن اوربة وديار الناطقين بالضاد إلّا ان هذه ليست بكثيرة لعز امثالها وعنائها واحسن شاهد على ما نقول تلك المقالات المطبوعة بطابع التحقيق الموشاة بالشواهد المختلفة والحواشي البديعة فعسى ان لا يحرم قراء هذه المجلة فوائد تلك الدواوين والاسفار الجليلة التي بيده .